**الفصل الحادي عشر**

**اللغة**

* **مقدمة**
* **العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة**
* **وظائف اللغة**

**مقدمة**

تعد اللغة احدى اهم خصائص الانسان ووسائله في الحياة ان لم نقل انها التعبير الاكثر غنى عن حياته العقلية والمعرفية , وهي شرط هام في كونه كائن اجتماعي بالدرجة الاساس ومن هنا قيل انه حيوان ناطق.

ويهتم علم النفس بموضوع اللغة ضمن مبحثه او فرعه (علم نفس اللغة او سيكولوجية اللغة )والذي ينحصر اهتمامه بدراسة كيف يكتسب الانسان اللغة وكيف ينميها وطرائق استخدامها والوظائف المختلفة لها .

واللغة اساسا هي وسيلة اتصال مقصودة ومتقدمة تتضمن ارسال معلومات محددة الى المستلم لتحقيق هدف او مجموعة اهداف , واللغة بوصفها وسيلة اتصال اساسية لا تحل محل وسائل الاتصال الاخرى مثل الاشارات الحركية للراس واليد وتعبيرات الوجه والبدن الظاهرية وان كانت تتكامل معها .

وعند تحليل اللغة يظهر انها نظام من الرموز (الرمز تنبيه يمثل شيء آخر) يتميز بانه :

1. يتكون من اصوات ينتجها جهاز النطق البشري .
2. وهي خاصية انسانية ناتجة عن الجهد الاجتماعي البشري .
3. واللغة خاضعة لقواعد محددة تحدد تركيباتها وصياغاتها .
4. وهي نتاج ابداعي للانسان اذ هماك ما لا نهاية من التركيبات اللغوية في اي لغة طبيعية , وبمقدور اي لغة ان تعبر عن اي موقف جديد يتعرض له الانسان .

**العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة :**

يخضع اكتساب اللغة لتفاعل نوعين من العوامل هما :

**اولا : الاستعداد الوراثي** : يرى عالم اللسانيات الاميركي نعوم تشومسكي ان الانسان معد وراثيا لانتاج اللغة , وهو الامر الذي تؤيده الشواهد الاتية :

* تشابه تسلسل مراحل اكتساب اللغة عبر الحضارات ولجميع اللغات .
* حساسية الرضيع المبكرة للغة .
* ظهور قدرات مرتبطة باللغة عند الرضع الخرس كما يبدو في استجابتهم او اصدارهم للاصوات عندما (يناغون )الاخرين .
* تخصص بعض مراكز المخ باللغة سماعا وفهما وانتاجا وبالتفاعل مع الجهاز التنفسي وجهاز النطق , وهذه المراكز هي :
* الفص الجداري وفيه مناطق التحكم بالكلام
* الفص الجبهوي وفيه مناطق تفسير اللغة .
* الفص الصدغي وفيه مناطق تسجيل وانتاج المعلومات السمعية.
* الفص القفوي وفيه مناطق استقبال وتجهيز المعلومات البصرية اللغوية (كما في فعاليات القراءة).

**ثانيا : العوامل البيئية** : يظهر تاثير البيئة في عملية اكتساب ونمو اللغة من خلال العوامل الاتية

* يكتسب الطفل لغة الاهل او الثقافة التي ينشأ فيها.
* يصبح الطفل متخلف لغويا ان نشأ خلال فترة النمو الحرجة لغويا في بيئة خالية او فقيرة بالتاثيرات او المثيرات اللغوية المناسبة كما في حالة اطفال الملاجئ
* للام دور كبير في سيطرة الطفل على اللغة من خلال تشجيعه المستمر على النطق وتقليل التدخل قدر الامكان بقصد التصحيح,
* تثبت الدراسات المقارنة ان لغة الاولاد الذين يدخلون الحضانة والروضة ارقى بكثير من لغة اقرانهم الذين لم يدخلوها .
* يقلد الطفل اقرانه او الاخرين لغويا سواء كان ما يقلده صائب او غير صائب لغويا , مقبول او غير مقبول اجتماعيا .

وظائف اللغة

المهمة الاساسية والوظيفة الاولى للغة هي الاتصال بين البشر لنقل المعلومات من المرسل الى المستقبل , ومن الوظائف الاخرى للغة :

* استعمال اللغة في المراسيم الاجتماعية :اذ يستخدم الانسان صياغات لغوية معينة في مواقف محددة مثل التحية ,الوداع ,التعزية,التهنئة,السؤال عن الصحة ,وليس مهما هنا المعنى الحرفي بل اعطاء السامع اشارة الى اهتمامنا به او اهمالنا له . وتنقل هذه الصياغات معلومات مهمة عن مستخدميها تساعد في الحكم عليهم او تقويمهم .
* الوظيفة القانونية للغة : ان استخدام اللغة في بعض المواقف مساوي للفعل الدال عليها كما في الطلاق , الحكم بالبراءة , عقد الايجار او البيع ,اعلان الحرب او الاستسلام .
* اعطاء المعلومات واستحصالها عن طريق السؤال والاجابة والبحث والتقصي .
* التعاون والسيطرة على البيئة كما تبدو في صيغ الامر والنهي والرجاء والتوسل والاوامر غير المباشرة .
* الاقناع : التاثير في سلوك الاخرين بصورة مباشرة او غير مباشرة كما يبدو في لغة الاعلانات والخطاب السياسي ومحتوى الكتب والنشرات والروايات .
* الحفاظ على التراث : اذ ينقل التراث من جيل الى اخر بفعل الكتابة والتدوين .
* اجراء الطقوس الدينية : اذ يستخدم العابد الصلاة والدعاء للتواصل مع الخالق .
* التعبير عن الانفعالات: سواء باسلوب الكتابة ( كما في قصائد الحب او الهجاء ) او في مخاطبة الاخر كما في حالات الوجد او الغضب .
* حل المشكلات : كما في حالة توجيه السؤال عن موضوع عصي او محاولة حل الكلمات المتقاطعة او في الاجابة على الاسئلة الامتحانية .
* استعمال اللغة للتعبير عن الفكر :اذ تساعد اللغة في نقل محتوى افكار الفرد او على العكس لتمويهها , وهي بهذا المعنى تفيد في الحكم على شخصية الفرد وسلوكه وتحصيله ومدى ابداعه ....